من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة

من أجلِ وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القمرُ الفضائيّةُ..تُقدِّمُ

زيارةُ الأربعين قِراءةٌ زهرائيّةٌ بامتياز

معَ عبد الحليم الغِزّي

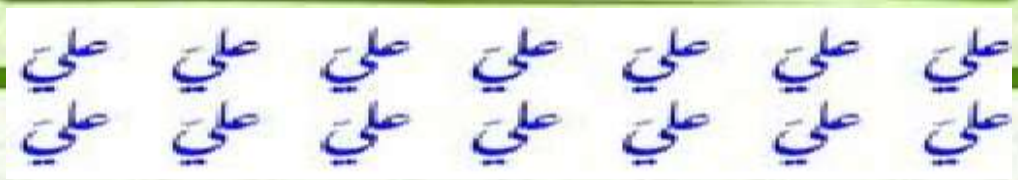

إنّها قطرات مِن كُؤوسِ الحِكمَة اليمانيّةِ المهدويّةِ الزَّهرائيّةِ

﴿يَا لَيْتَ قَومِي يَعْلَمُون﴾ 26/ يٰس

صفر 1446 هـ - آب 2024 م

الحلقة 6

الأربعاء: 23/ صفر/ 1446 هـ – 28/ 8/ 2024 م

www.alqamar.tv

ت	العنوان	الصفحة
1	ملخص القراءة الزهرائية الماضية ونتيجتها	2
2	زيارةِ قبر الحُسَين وِفقاً للدَّلالَةِ المُطابقيَّة، وَوِفقاً للدَّلالَةِ التَّضمُنِيَّة، وَوِفقاً للدَّلالَةِ الالتزاميَّة	3
3	➢ سادِساً: ما جاء في أحاديث الزيارات بشكلٍ عام وفي زيارةِ سيِّد الشُّهداءِ بشكلٍ خاص، ما يرتبطُ بِطُقوسِ زيارةِ سيِّد الشُّهداء	5
4	➢ سابعاً: وقفةٌ عِندَ الزيارةِ الجامِعة الكَبيرة	7
5	➢ ثامناً: إنَّها زيارةُ الناحية المقدَّسة	9
6	✓ مِن كُل ما تقدَّم صارَ واضِحاً لدينا	11
7	➢ العددُ الأربعين مغزاه ودلالاته	11
8	❖ هل الاربعين حدثا تأريخيا أم انه حدث كوني؟	11
9	➢ ويُمكِنني أن أُضِيفَ إلى ذٰلك في حاشية الموضوع :	13
10	⬇ الفجوة بين عوامِّ الشيعة ومراجعهم في فهم مقامات أهل البيت	13
11	⬇ حَقائقُ الدِّينِ جَلِيَّةٌ في منهج الغدير	13
12	⬇ ماهي الطامة الكبيرة لدى عوام الشيعة في عصر الغيبة خصوصا؟	13
13	⬇ مثالٌ يَعتَرِفُ بهِ العُلماء أنفُسُهم	14
14	⬇ نماذِجَ وقرائن مِن الكُتب الَّتي تحدَّثت عن هٰذا موضوع زيارة الاربعين	15
15	← رواية فاطمة بن علي امير المؤمنين:	15
16	← قرينة وارده في كتاب الخصال للصدوق	16
17	← كتاب يتحدث عنه الصدوق بعنوان المقتل	16
18	← أقرأ ما جاء مذكوراً في كِتاب الفَتَّال النيسابوري	17
19	← وهٰذا كِتابٌ مِنَ الكُتُب القديمةِ أيضاً ليست مِن كُتُبنا الشيعيَّة	18
20	← هٰذا كِتابٌ آخر لعالمٍ سني، لكنَّ الكِتابَ لا علاقة لهُ بالعقائد	19

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

الوَحَا الوَحَا يا ابْنَ العَسْكَريّ

الوَحَا الوَحَا يَا ابْنَ العَسْكريّ

دِمَاءُ حُسَينِكُم تَفُور..

النَّارُ تَلْهَبُ فِي الخِيَام..

خَرَمُوا آذَانَ البُنَيَّاتِ الصَّغِيراتِ وَهُم يَقتَلِعُونَ أَقْرَاطَهُنَّ مِن آذَانِهِنّ، الدَّمُ يَقطُرُ عَلَى ثِيَابِهِنّ..

صَوتُ صَغِيرةٍ، صَوتُ صَغِيرةٍ تَجْهَشُ بِالبُكَاء، مِن هُنَاك مِن هُنَاك مِنَ الشَّام:

أَبَا مَن قَطعَ الرَّأسَ الشَّرِيف؟!!

أَبَا مَن خَضَّبَ الشَّيْبَ العَفِيف؟!!

أَبَا مَن أَيْتَمَنِي عَلَى صِغَرِ سِنِّي؟!!

بَقِيَّة الله بَقِيّة الله، لا زَالَت لا زَالَت كَربَلائُكُم ساعِرةً في قُلُوبِنَا..

مَتَى مَتَى مَتَى نَرَى بِيْضَكَ مَشْحُوذَةً...

مَتَى نَرَى بِيْضَكَ مَشْحُوذَةً

كَالْمَاءِ صَافٍ لَونُها وَهِيَ نَار

مَتَى نَرَى مَتَى نَرَى خَيلَكَ مَوسُومَةً..

مَتَى نَرَى خَيلَكَ مَوسُومَةً بِالنَّصرِ تَعْدُو تَعْدُو...

مَتَى نَرَى خَيلَكَ مَوسُومَةً

بِالنَّصرِ تَعْدُو فَتُثِيرُ الغُبَار

مَتَى نَرَى الأَعْلامَ مَنْشُورةً

عَلَى كُمَاةٍ.. عَلَى كُمَاةٍ لَم تَسعَهَا القِفَار

إِمَامَ زَمانِنَا.. إِمَامَ زَمَانِنَا...

مَتَى نَرَى وَجْهَكَ مَا بَيْنَنَا؟!!

مَتَى نَرَى وَجْهَكَ مَا بَيْنَنَا

كَالشَّمسِ ضَاءت.. كَالشَّمسِ ضَاءت بَعدَ طُولِ اِسْتِتَار..

يَا حُسَين.. يا حُسَين..

***

أحاديثُ الزيارات تؤكّدُ

أنّ زيارةَ الأئِمّةِ تكونُ لقُبورهم الّتي تحتوي على أجسادِهم كاملةً، فلا يوجدُ اختلافٌ في الألفاظِ والمضامينِ بين زيارةِ الحُسين، أو رسولِ الله، أو الأئمةِ الآخرين. وعند زيارةِ قبرِ الحُسين، نُدركُ أنّ الجسدَ الشّريفَ قد عادَ إليه الرأسُ، ودُفنَ بإشرافِ إمامِنا السجّاد، وهذا هو المعنى العميقُ لزيارةِ الأربعين. هذه الأحداثُ تُشيرُ إلى أنّ الحقائقَ الدّينيةَ يجبُ أن تُؤخذَ من داخلِ الدّين نفسه، بعيدًا عن كُتُبِ المؤرّخين أو تحريفاتهم. الأحاديثُ الواردةُ عن زيارةِ الحُسين تُبيّنُ أنّنا نزورُ قبرًا يَشتملُ على الجسدِ كاملًا، تمامًا كما في زيارةِ الأئِمّةِ الآخرين، مما يؤكّدُ أنّ زيارةَ الأربعين هي جزءٌ من صُلبِ العقيدةِ، وتحملُ معانٍ عميقةً تُبرزُ حقيقةَ دِينِ أهلِ البيت. هذا هو الدّينُ الحقيقيُّ، الّذي يثبتُ نفسهُ من داخله، ولا يعتمدُ على تأريخٍ مغلوطٍ أو أفكارٍ مُحرّفة، وهو دِينُ الزّهراء، الّذي ينأى عن

هُناكَ صُورةٌ تَستَنِدُ إلى التَّخبُّطِ وعدم الوضوحِ وعدم البصيرةِ في الدين، وتِلكَ الصورةُ نِتاجُ مراجع الشيعةِ عِبرَ القُرون والى يومنا هذا

وهُناكَ صُورةٌ تُشَكِّلُها مُفرداتُ ثقافة العترة الطاهرة إنَّها حقائقُ مَعارِف الكتابِ والعترة

ضَعوا هاتَين الصورتَين بينَ يدي هذا القانون؛ هل الصورةُ المُتخبّطةُ هي الّتي تَكونُ جُزءاً ثانياً للمشروع العاشورائيّ الّذي هُوَ مشروعُ الله، (**شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرَاكَ قَتِيلاً يَا حُسَين، وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرَاهُنَّ سَبَايَا**)، فأيّةُ صُورةٍ تأتي مُنسَجِمةً مع مضمونِ قانون الحقائق؛ (**إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَة**)؟ هل هِيَ الصورةُ المُتخبّطةُ الصورةُ العمياء الصورةُ الغائِمةُ الّتي هِيَ نِتاجُ انعدام البصيرةِ في الدّين، ونِتاجُ الجهلِ بمعارف العترةِ الطاهرة، ونِتاجُ الجَهالَة الّتي القومُ عليها - أتحدّثُ عن كِبارِ مراجع الشيعة في عصر الغَيبَةِ الكُبرى - إنّها الجهالَةُ الّتي عليها هؤلاء بِسببِ انغماسِهم وانطِماسِهم في قذاراتِ النّواصب تفسيراً وعقائداً وفِقهاً وفَتاوى وفِكراً ودِيناً بِكُلّ تفاصيلِه، لا أريدُ أنْ أُعِيدَ الكلامَ المُتقدّم.

النَّتيجةُ

لابُدَّ أن تكونَ الصورةُ كاملةً وفي جميع المقامات، ووجودُ الحُسَينِ في قَبرِهِ وجودُ جَسدهِ يُمَثِّلُ مقاماً من المقامات، لو لم يَكُن هـٰذا الوجودُ يُمثِّلُ مقاماً إلهيَّاً سامِقاً لَمَا كانَ لزيارتهِ والطوافِ حَولَهُ كُلُّ هـٰذهِ الخصائصُ والأسرارُ والحقائقُ الَّتي حدَّثنا عنها المعصُومون صلواتُ اللهِ عليهم.

زيارةِ قبرِ الحُسَين وِفقاً للدَّلالَةِ المُطابقيَّة، وَوِفقاً للدَّلالَةِ التَّضمُّنِيَّة، وَوِفقاً للدَّلالَةِ الالتزاميَّة

❁ وفي آخر الحلقةِ وصلتُ إلى أحاديث الزِّيارةِ، إلى أحاديثِ زيارةِ سيِّد الشُّهداء، وإلى أحاديثِ زيارات المعصُومِينَ جميعاً، فلِسانُ هـٰذهِ الأحاديث، هـٰذهِ الأحاديثُ الَّتي تأمُرنا بزيارةِ قَبرِ الحُسَين أو بزيارة الحُسَين المضمونُ واحدٌ، حِينما نتحدَّثُ عن زيارة الحُسَين عن زيارةِ الجسدِ الكامل، وهِيَ هِيَ الأحاديثُ تُحَدِّثنا عن زيارةِ قبر الحُسَين وِفقاً للدَّلالَةِ المُطابقيَّة، وَوِفقاً للدَّلالَةِ التَّضمُّنِيَّة، وَوِفقاً للدَّلالَةِ الالتزاميَّة.

أُقَرِّبُ لكم المعنى:

❖ حِينما أذهبُ إلى صاحب المطبعةِ وأتَّفِقُ معهُ على طباعةِ كتابٍ وأقولُ لهُ هـٰذا هُو الكِتاب وأنا أريدُ مِنكَ أن تُهيئ لي كذا عدداً مِن النُّسَخ، وأُريدُ هـٰذا في الوقت الفلاني، وأنا أتحدَّثُ عن الكِتاب فإنَّني أقصدُ؛ "كِتاباً يتألَّفُ مِن ورقٍ مِن أوراقٍ بعددٍ مُعيَّن، بِحجمٍ مُعيَّن، وهُناكَ طِباعةٌ، هُناكَ طِباعةٌ، هـٰذهِ الأوراقُ سيُطبَعُ عليها مضمونُ الكتاب وبمواصفاتٍ مُعيَّنة، وهـٰذهِ الأوراقُ ستُجمَعُ وتُرتَّب، ولابُدَّ أن تُخاطَ بالخُيوط وأن تُلصَقَ بالمواد اللاصقة، ولابُدَّ مِن غِلافٍ، ولابُدَّ مِن زينةٍ على الغلاف، ولابُدَّ مِن وجودِ بعض الزَّخارف"، كُلُّ هـٰذا يُقالُ لهُ الكِتاب،

❖ فإذا ما رجعتُ إلى صاحب المطبعةِ في الموعد الَّذي اتَّفقنا عليه وأعطاني كِتاباً من دُونِ غِلاف وقالَ لي هـٰذا هُو الكِتاب، فإنَّني سأعترضُ عليهِ وأقولُ لهُ إنَّ الغِلافَ جزءٌ من الكتاب.

بحسبِ الدَّلالة المُطابقيَّة

هـٰذهِ اللفظةُ (الكِتاب)، في عالم الطباعةِ تعني أنَّ الكتابَ يكونُ مُغلَّفاً، يكونُ مُجلَّداً قد جُلِّدَ بتجليدٍ مُناسِب مثلما اتَّفقنا عليه، فلا يحقُّ لصاحب المطبعةِ أن يُقدِّمهُ لي من دُونِ غِلافٍ مِن دُونِ تجليد هـٰذهِ الدَّلالَةُ المُطابقيَّة.

أمَّا الدَّلالةُ التَّضمُّنِيَّة

فكُلُّ جزءٍ من أجزاء هـٰذا الكتاب يكونُ داخلاً ضِمنَ عنوان الكتاب، حتَّىٰ لو كانَ الكتابُ مُجلَّداً، ولَكِن مِن دُونِ أن يُطبَعَ اسمُ الكِتابِ علىٰ غِلاف الكتاب، ومِن دُونِ أن تكونَ هُناكَ زخارف وهُناكَ زِينةٌ مُعيَّنة، هـٰذهِ الأجزاءُ هي داخلةٌ ضِمنَ عنوان الكِتاب، فبالدِّلالَةِ التَّضمُّنيَّة تكونُ هـٰذهِ الأجزاءُ جُزءاً مِن عُنوان الكتاب.

وأمَّا الدِّلالَةُ الالتزاميَّة

هُنا مثلاً شائعٌ في الثقافة الغربيَّة حِينما يطبعونَ كِتاباً خُصوصاً في العُلومِ المعاصرة هُناكَ دليلٌ يُطبَعُ معَ الكتاب، هـٰذا الدَّليلُ قد يأتي بصورةِ قُرصٍ مُدمَّج بِصورةِ سي دي، أو بصورةِ مَطبوعٍ صغيرٍ يكونُ مُلاصِقاً للكتاب، إنَّهُ دليلٌ للقارئ أو للدارسِ في ذٰلكَ الكتاب كي ينتفعَ مِن الكتابِ علىٰ أحسنِ وجه، صارَ هـٰذا الأمرُ معروفاً في المكاتِبِ هُنا في البلاد الغربيَّة، لابُدَّ مِن دليلٍ يُرافِقُ هـٰذا الكتاب، فَهُنا إذا اعترضَ المُعترِضُ مِن أنَّهُ لا دليل مِن حَقِّهِ، لأنَّ الدَّليلَ هـٰذا يكونُ جُزءاً مِن الكتابِ بالدَّلالَةِ الالتزاميَّة.

❖ مثلما لو طُلبَ من البنَّاء تشكيلُ الأبوابِ في البناءِ، فإنَّ طلبَ الأبوابِ يتضمَّنُ ضِمنًا الأقفالَ والمفاتيحَ. هكذا، تتضمَّن الأحاديثُ التي تحثُّ على زيارةِ قبرِ الحسينِ، سواء كانت دلالتُها مطابقيةً، أو تضمُّنيةً، أو التزاميةً، دلالةً واضحةً على زيارةِ الجسدِ الكاملِ للإمامِ الحسينِ. هذه الدلالةُ تشملُ زيارةَ جسدِ الحسينِ بصورتِه الكاملة، كما يُفهَمُ من الأحاديثِ المأثورةِ حول زيارةِ سائرِ المعصومين. هذا المضمونُ يشملُ جميعَ أحاديثِ الزِّياراتِ، سواء كانت تتعلَّقُ بزيارةِ سيد الشهداء أو غيرِه من الأئمَّةِ المعصومين.

❖ كما أشرتُ في الحلقةِ الماضية، أنَّ هذه المضامينَ هي جوهرُ ما يُرادُ توصيلُه من دلالةِ الأحاديث، وعليه، إذا ما جمعتم هذه الحقائقَ مع هذه المعطيات، فإنَّكم ستصلونَ إلى رسمِ لوحةٍ كاملةٍ ومتناغمة، تُظهرُ واقعةَ الأربعين كحقيقةٍ من حقائقِ الدين، وجزءًا أساسيًا من ثقافةِ دينِ العترةِ الطاهرة. زيارةُ الأربعين إذن ليست مجردَ حدثٍ تاريخي، بل هي جزءٌ من العقيدةِ الدينيةِ التي تُبرزُ قيمًا ومعانيَ روحانيةً عميقةً، ترتبطُ بالهويةِ الدينيةِ وبالفهمِ الحقيقيِّ لثقافةِ أهل البيت.

سادِساً: ما جاء في أحاديث الزيارات بشكلٍ عام وفي زيارةِ سيِّد الشُّهداءِ بشكلٍ خاص، ما يرتبطُ بِطُقوسِ زيارةِ سيِّد الشُّهداء

❖ في (كاملُ الزِّيارات) لابن قولويه، المتوفى سنة (368) للهجرة، وهذهِ طبعةُ مكتبةِ الصَّدوق/ طهران - إيران/ البابُ (79)/ هذا بابُ الزِّيارات، عُنوانهُ: "زياراتُ الحُسَينِ بنِ عليّ"، ابنُ قولويه أوردَ في هذا البابِ مجموعةً من زياراتِ سيِّد الشُّهداء أمرُّ على بعضها.

❖ الزِّيارةُ الثَّالثةُ مثلاً، في الصفحةِ (221):

- **(بِسندِهِ** - بِسندِ ابن قولويه - **عن يُوسُفَ الكُناسِي، عَن إِمَامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عَلَيه قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الحُسَين)،**
  - إلى آخرِ ما قالَهُ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عليه، **"إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الحُسَينِ"**؛ إِذَا أَتَيْتَ قَبرَ الحُسَينِ وَفِيهِ، وَفِيهِ جَسَدُ الحُسَين بكاملهِ بالدّلالَةِ المُطابِقيَّةِ والتَّضمُّنيَّةِ والالتزاميَّة، فماذا نقرأُ في طُقوسِ هذهِ الزِّيارة؟!

❖ صفحة (223):

- **"ثُمَّ اجْلِس عِندَ رَأسِهِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه فَقُل"**؛
  - الإمامُ هنا يُبَيِّنُ لنا في طُقوس الزِّيارةِ أن يكونَ جُلُوسٌ عِندَ رأسِ سَيِّد الشُّهداء، لو لم يَكُن رأسُ سيِّد الشُّهداء قد دُفِنَ في قَبرِهِ الشريف فهل أنَّ الإمامَ يتحدَّثُ بِمثلِ هذا الحديث؟! نحنُ نتحدَّثُ عن إمامٍ حكيمٍ دقيقٍ في كلامهِ، كانَ المُفترَضُ أن يقولَ: (أن يكُونَ الجُلُوسُ عِندَ موضِعِ الرأس وليسَ عِندَ رَأسِهِ)، **(ثُمَّ اجْلِس عِندَ رَأسِه)**، هذا يعني أنَّ رأسهُ موجودٌ.
- وتستمرُّ الزِّيارةُ: **"ثُمَّ تَحَوَّل عِندَ رِجْلَيه"**، إلى آخرِ ما جاء في الزِّيارة الشريفة،

- الكلامُ هُوَ هُوَ حينما يقولُ الإمامُ عِندَ رأسِهِ، وحِينما يقولُ الإمامُ عِندَ رِجلَيه، فَمِثلما تنطبقُ هٰذهِ الجُملةُ؛ **(عِندَ رِجْلَيه)**، على جَسَد الإمام الحُسَين، فإنَّ العِبارةَ؛ **(عِندَ رَأسِهِ)**، تنطَبِقُ على جَسد الإمام الحُسَين وتَنطَبِقُ على رَأسِهِ بِنحوٍ خاص، فطقوسُ الزِّيارةِ الحُسينيَّةِ وهي كسائرِ طُقوس الزِّيارات الأخرى واضِحةٌ واضِحةٌ جِدًّا.

❖ الزِّيارةُ (12)، في الصفحةِ (232): **(عَن إمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عَلَيه)**، إذا ما ذهبتُ بِكُم إلى الصفحةِ ا(234) وأنا أقرأُ في تفاصيلِ هٰذهِ الزِّيارة:

- **ثُمَّ ضَع خَدَّيْكَ وَيَدَيكَ جَمِيعاً عَلَى القَبْر، ثُمَّ اجْلِس عِندَ رَأسِهِ وَاذْكُر اللهَ بِمَا أَحْبَبْت وَتَوَجَّه إِلَيه وَاسْأَل حَوائِجَك، ثُمَّ ضَع يَدَيكَ وَخَدَّيكَ عِندَ رِجْلَيه وَقُل** - إلى آخرِ ما جاءَ في الزِّيارةِ الشريفة.
  - لو لم يَكُن رأسُ الإمامِ قد دُفِنَ معَ جسدهِ في القَبرِ نَفسهِ فهل أنَّ الإمامَ الصَّادقَ يتحدَّثُ بهٰذهِ الطريقةِ وبهٰذهِ الصيغةِ؟! هٰذا خُداعٌ في الكلام وتلاعُبٌ بالألفاظ، وهٰذا إمامٌ مَعصُومٌ حَكيمٌ صادقٌ دقيقٌ عالِمٌ بِكُلِّ شيء، هٰؤلاءِ هُم أُمراءُ الكلام وسادَةُ الفَصاحَةِ والبلاغة، لابُدَّ أن يكونَ كلامُهُم دقيقاً،
  - كُلُّ هٰذا يعني أنَّ الرأسَ الشريف في القَبرِ الشريف، ومَن دَفَنهُ؟ دَفَنهُ الإمامُ المعصُوم، مِن بديهيَّاتِ عقائدنا فإنَّ أمرَ المعصُومِ عِندَ وَفاتهِ لا يَلِيه، لا يَلِيه ولا يَتصدَّى لهُ إلَّا المعصُوم، إلَّا معصومُ زمانهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

❖ إنَّها الزِّيارةُ (16) وهِيَ مِن أطولِ الزِّياراتِ الَّتي أوردَها ابنُ قولويه، فِيها التفاصيلُ مِن الطُقُوس: **(بِسندِهِ، عَن أَبِي حَمزة الثُّمَالي، عَن إِمَامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:**

- **إِذَا أَرَدْتَ المَسِيرَ إِلَى قَبر الحُسَين)**، إنَّهُ القَبرُ الَّذي يضمُّ الجَسدَ الكامِل، ماذا نقرأُ في تفاصيل هٰذه الزِّيارة؟ في الصفحةِ (251):
- **ثُمَّ تُسَبِّح عِندَ رَأسِهِ –**
  - عِندَ رَأسِ الحُسَين، التعبيرُ واضحٌ، ما قالَ الإمامُ (عِندَ مَوضِع الرأس)، يعني عِندَ المكان الَّذي يُفترَضُ أن يكونَ قد دُفِنَ فيهِ الرأس، وإنَّما يَتحدَّثُ الإمامُ بحديثٍ صريحٍ واضح حيثُ قد دُفِنَ الرأسُ الشريف **أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ مِن تَسْبِيحِ أَمِير الْمُؤْمِنِين** - ويأتي تَسبيحُ أمير المؤمنين مذكوراً في تفاصيلِ الزِّيارة –
- **أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ مِن تَسْبِيحِ أَمِير الْمُؤْمِنِين، فَإِنْ أَحْبَبتَ تَحَوَّلتَ إِلَى عِنْدِ رِجْلَيه وَتَدْعُو بِمَا قَد فَسَّرتُ لَك، ثُمَّ تَدُور مِن عِندِ رِجلَيه إِلَى عِنْدِ رَأسِه –**
  - هٰذهِ طُقوسُ زيارة الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وجُزءٌ واضِحٌ من هٰذهِ الطقوس ما يقومُ بهِ الزَّائرُ عِندَ الرأس الشريف، وتُلاحظونَ أنَّ الإمامَ المعصومَ وهُو يُحَدِّثنا في هٰذهِ الزِّيارات يُحَدِّثُنا عن رأس الحُسَين وليسَ عن الموضع الَّذي يُمكِن أن يُقالَ عنه مِن أنَّهُ موضِعُ الرأس.
- ونقرأ أيضاً: **ثُمَّ تَدورُ مِن خَلف الحُسَين إِلَى عِندِ رَأسِهِ وَصَلِّ عِندَ رَأسِهِ رَكعَتَين** - وتأتي التفاصيلُ،
  - الزِّيارةُ طويلةٌ، إنَّما أُسَلِّطُ الضوءَ على موطن الحاجةِ فيما يخصُّ الموضوعَ الَّذي أتحدَّثُ عنه - تُلاحظونَ أنَّ الأحاديثَ الَّتي تناولت كيفيَّة زيارة سيِّد الشُّهداء وبَيَّنت لنا طُقُوسَ تِلكَ الزِّيارات رَكَّزت بنحوٍ واضح في تَعبيرها الصَّريح عن رأسِ سيِّد الشُّهداء، وأعتقدُ أنَّ الصورة لا تحتاجُ إلى كَثيرٍ مِن الجَدَلِ إلى كثيرٍ مِن التأمُّلِ، الصورةُ واضحةٌ خُصوصاً إذا جمعنا هٰذا المضمون معَ المضامِين المتقدِّمةِ الَّتي حدَّثتكُم عنها في الحلقةِ الماضية.

سابعاً: وقفةٌ عِندَ الزيارةِ الجامِعة الكَبِيرة

❖ النُّخَعي حِينَ سألَ إمامَنا الهادي صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **(عَلِّمنِي يَا ابْنَ رَسُول الله قَوْلاً أَقُولُهُ بَلِيغاً كَامِلاً إذا زُرْتُ وَاحِداً مِنكُم)**، فَعلَّمهُ الإمامُ الهادي صلواتُ اللهِ عليه الزِّيارةَ الجامِعةَ الكبيرة، قطعاً الجوابُ مِن الحَكِيمِ يكونُ على قَدر السُؤال،

❖ فهـذهِ الزِّيارةُ الجامِعةُ الكبيرة قَولٌ بَليغٌ كامِلٌ نَزورُ بهِ أئِمَّتنا الكامِلين، الكامِلينَ في كُلِّ مَقاماتِهم وفي كُلِّ مَظاهِرهم، فالسائلُ يسألُ عن زيارةٍ كاملةٍ لأئِمَّةٍ كامِلين، وجاءَ جوابُ الإمامِ المعصومِ الحَكِيمِ البَلِيغِ الدَّقيق.

❖ فإذا ما تَدبَّرنا في هـذا النَّصِّ الشريف أعني في نَصّ الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة فإنَّ الزِّيارة في كُلِّ عبائرها وفي كُلِّ أوصافِها وفي كُلِّ جُمَلِها ومُفرداتِها تُخاطِبُ الأئِمَّة المعصُومينَ تُخاطِبُ حقائقَ أرواحِهم وتُخاطِبُ أجسادَهُم بكامِلِها، نحنُ هُنا في مَحضَر المعصُومينَ كامِلينَ مُكمَّلينَ بأرواحِهم وأجسادِهم، حِينما تبدأُ الزِّيارةُ الشريفةُ فتقول:

- **السَّلامُ عَلَيكُم يَا أَهْلَ بَيْت النُبُوَّة وَمَوضِعَ الرِّسَالة وَمُخْتَلَف الْمَلائِكَة –**
  - هـذهِ المضامينُ لا نستطيعُ أن نَتصوَّرها بتمامِ معناها اللُّغوي، وبتمامِ معناها الحقيقيّ العقائديّ إلَّا أن نَكُونَ ونَحنُ نُخاطِبُ المعصُومينَ بكاملِ أرواحِهم وكاملِ أجسادِهم، وهـذا المضمونُ يتحرَّكُ في كُلِّ الزِّيارةِ الجامِعةِ الكبيرةِ مِن أوَّلِها إلى آخرِها، والكلامُ هُوَ هُوَ بِخُصوصِ سائر نصوص الزِّيارات الأخرى، لكنَّني أخذتُ الزِّيارةَ الجامعةَ الكبيرة مِثالاً نموذجيًّا.

❖ فعلى سبيل المثال المقاطعُ الَّتي تأتي في أوَّلِ الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة وهي المقاطِعُ الَّتي تشتملُ على مَضامِينِ السَّلامِ عليهِم بِذكرِ جانبٍ مِن أوصافِهم، بذكرِ جانبٍ مِن مَقاماتِهم: على سبيل المثال حِينما أُسَلِّمُ عليهم وأقول:

- **السَّلامُ عَلَى أَئِمَّة الهُدَى وَمَصَابِيح الدُّجَى وَأَعْلام التُّقَى وذَوي النُّهَى وَأُولِي الحِجَى وَكَهْف الوَرَى وَوَرَثَة الأَنْبِيَاء وَالْمَثَل الأَعْلَى –**
  - هؤلاءِ هُم المَثَلُ الأعلى، فهل يُمكِن أن يكونَ المَثَلُ الأعلى في مقامٍ من مقاماتهِ أو في مَظهرٍ من مظاهرهِ يكونُ ناقِصاً؟! ومِن أوضح تَجلِّيَات المَثَل الأعلى قَبرُ الحُسَينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، مِن أوضحِ تجلِّيَاتِ مضمونِ المَثَلِ الأعلى –
- **وَالدَّعوَة الحُسْنَى وَحُجَج اللهِ عَلَى أَهْل الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَالأُوْلَى –**
  - حُجَجُ اللهِ في كُلِّ المقامات - في كُلِّ أحوالِها - هُناكَ الدُّنيا وهُناكَ الآخرةُ وهُناكَ الأُولى، في كُلِّ مَقاماتِهم، في كُلِّ حالاتِهم، في كُلِّ شُؤونِهم وأحوالِهم تكونُ الصورةُ كامِلةً مُكتملة، وهـذهِ الحقيقةُ تبقى تتحرَّكُ في كُلِّ عبائرِ الزِّيارةِ الجامعة الكبيرة، فَحِينما نزورُ الحُسَينَ بهـذهِ الزِّيارةِ كيفَ يتحقَّقُ معناها ومضمونُها إن لم يَكُن الرأسُ الشريف قد التحقَ بالجَسد الشريف؟ وهـذا لا يتحقَّقُ إلَّا على يَدِ إمامِنا السجَّاد، إنَّها مُجرياتُ الأربعين، إنَّها تصاريفُ الأربعين.

❖ حِينما نقرأُ مثلاً في الزِّيارةِ الجامعة الكبيرة ونَحنُ نُخاطِبهُم جميعاً:

- **وَأَنَّ أَرْوَاحَكُم وَنُوْرَكُم وَطِينَتَكُم وَاحِدَة طَابَت وَطَهُرَت بَعضُها مِن بَعْض، خَلَقَكُم اللهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُم بِعَرشِهِ مُحْدِقِين** - هل هُناكَ احتمالٌ لِنقصٍ في مَظهرٍ مِن مظاهرهِم في كُلِّ هـذا الَّذي تقدَّم؟! - **حَتَّى**

مَّنَّ عَلَيْنَا بِكُم - حَتَّى مَّنَّ عَلينَا بِكُم؛ إنَّها صُورةٌ كامِلةٌ بأرواحِهم وأجسادِهم، مَّنَّ عَلَينا بِهم في كُلِّ المقامات، الزِّيارةُ نَفسُها هي الَّتي تقول:

- **بِأَبِي أَنْتُم وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، ذِكْرُكُم فِي الذَّاكِرِين** - ذِكرٌ كامِلٌ مُتكامِلٌ - **وَأَسْمَاؤُكُم فِي الأَسْمَاء وَأَجْسَادُكُم فِي الأَجْسَاد** - وأجسادكُم كامِلةٌ في كُلِّ مظاهرها وحالاتِها - **وَأَرْوَاحُكُم فِي الأَرْوَاح وَأَنْفُسُكُم فِي النُّفُوس وَآثَارُكُم فِي الآثَار وَقُبُورُكُم فِي القُبُور فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءكُم وَأَكْرَم أَنْفُسَكُم وَأَعْظَم شَأنَكُم** - إلى آخرِ ما جاء في الزِّيارة الشريفة. –
  - إنَّها القُبُورُ الأقدَس، إنَّها القُبُورُ الأكمل، حِينما تكونُ قُبُورهُم القُبُورَ الأكمل هل نتوقَّعُ أن تكونَ الأجسادُ الَّتي دُفِنت في تِلكَ القُبورِ هل نتوقَّعُ أن تكونَ ناقِصةً؟! - نحنُ حِينما نقرأُ هٰذهِ الجُمَل:
- **مَوَالِيَّ لَا أُحْصِي ثَنَاءكُم وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُم وَمِنَ الوَصْفِ قَدْرَكُم** - فهل يكونُ وصفُ أجسادُهم ناقِصاً؟ لا يُمكِنُ هٰذا، لا يُمكِنُ هٰذا –
  - كما قلتُ لَكُم قبلَ قليل: هٰذهِ الزِّيارةُ الجامِعةُ الكبيرةُ مِن أوَّلِها إلى آخرِها تُعلِنُ وبصراحةٍ واضحة مِن أنَّ القُبُورَ الشريفة تَشتملُ على الأجسادِ الشريفةِ الكاملة، وأعتقدُ أنَّ هٰذهِ الكَلِمات الَّتي قرأتُها عليكم: **(وَأَجْسَادَكُم فِي الأَجْسَاد وَأَرْوَاحكُم فِي الأَرْوَاح)**، إلى أن تقولَ الزِّيارةُ الشريفة: **(وَقُبُوركُم فِي القُبُور)**، هٰذهِ الكلماتُ تَكفِينا، وبإمكاننا أن نَنقُلَ نفسَ هٰذا البيان إلى سائرِ زياراتِهم الشريفة، أكانت من الزِّياراتِ المطوَّلَة، أم كانت مِن الزِّياراتِ المتوسطة، أم كانت من الزِّياراتِ القصيرةِ المختصرةِ الوجيزة، المضمونُ هُوَ هُوَ.

فأحادِيثُ الزِّياراتِ تُوجِّهنا إلى

- ✓ زيارةِ قُبورٍ تشتملُ على أجسادٍ كامِلة، وطُقوسُ الزِّياراتِ هي الأُخرى تُوجِّهنا إلى أن نكونَ تارةً عِندَ الرأس الشريف وأُخرى عِندَ الرِّجلَين، وكُلُّ هٰذا واضحٌ ويتجلَّى بَيِّناً حينما نَتدبَّرُ في نُصوص الزِّياراتِ عُموماً وفي الزِّيارةِ الجامِعة الكبيرةِ خُصوصاً كما فعلتُ ذٰلك مَعكُم قبلَ قليل،
- ✓ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يقولُ: **(أَلَا لَا خَيرَ فِي عِلْمٍ لَيسَ فِيه تَفَهُّم، أَلَا لَا خَيرَ فِي قِرَاءةٍ لَيسَ فِيهَا تَدَبُّر، أَلَا لَا خَيرَ فِي عِبادَةٍ لَيسَ فِيهَا تَفَكُّر)**، وهذهِ المضامينُ تجتمعُ في نَصِّ الزِّيارة الجامعة الكبيرة، فهٰذا النَّصُّ نَصٌّ عِلْميٌّ، وهٰذا النَّصُّ نَصٌّ مَقروءٌ، وهٰذهِ القِراءةُ في هٰذا النَّصِّ عبادةٌ في أجلى وأوضح معاني العِبادة، فنحنُ نحتاجُ إلى تَفهُّمٍ وتَدبُّرٍ وتَفَكُّرٍ في قِراءةِ هٰذا النَّصِّ الشريف وفي قراءةِ سائرِ النُصوصِ الأخرى لزياراتِهم،
- ✓ اجمعوا هٰذهِ المضامين ما بينَ مضمونِ قانون الحقيقةِ وما جاء في آيات الكِتاب الكريم الَّتي ذكرتُها، وما مَرَّ مِن حَديثٍ عن التوحيدِ الجوانحي والتوحيد الجوارحي، وما ذكرتهُ وما ذكرتهُ مِمَّا جاء في ثقافةِ الزِّيارات في أحاديث الزِّيارات في طُقوس الزِّيارات في المضمون المعرفي للزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة.

ثامناً: إنَّها زيارةُ الناحية المقدَّسة.

❖ لو دَقَّقنا النَّظرَ فِيها وفي ترتيبِ عبائرها وجُمَلِها وفي هَندسةِ منظومَتِها وكيف نُسِّقَت، إنَّنا سنجدُ تَنسِيقاً واضحاً حيثُ ترسِمُ لنا الزِّيارةُ بِبلاغتها أن يأتي ذِكرُ الأبدانِ ذِكرُ الأجسادِ وذِكرُ الرؤوسِ في كُلِّ مقطعٍ مِن مَقاطِعها معاً، وهـٰذهِ إشارةٌ، إشارةٌ جميلةٌ جِدّاً، خُصوصاً إذا جمعنا هـٰذهِ الإشارات معَ المعطيات المتقدِّمةِ الَّتي حدَّثتكم عنها في الحلقة الماضيةِ وفي هـٰذهِ الحلقة، فأنا لا زِلتُ أجمعُ لَكُم المعطياتِ كي تكتَمِلَ اللوحةُ الأربعينيَّةُ بِكُلِّ بَهاء صُورتِها.

❖ نقرأُ مثلاً في هـٰذا المقطع الَّذي يبدأُ:

○ **(السَّلامُ عَلَىٰ الجُيُوب الْمُضَرَّجَات، السَّلامُ عَلَىٰ الشِّفَاه الذَّابِلَات** - حيثُ نقرأُ بعدَ ذٰلكَ - **السَّلامُ عَلَىٰ الأَجْسَاد العَارِيَات، السَّلامُ عَلَىٰ الجُسُوم الشَّاحِبَات)،**

▪ **ما هُو الفارقُ بينَ الأجسادِ والجُسُوم؟**

- قَدْ قَدْ يكونُ الجِسمُ هُوَ الجَسَد في بعض صِياغات التعبير، لكنَّنا إذا أردنا أن نُدقِّقَ في معنىٰ الأجسادِ والأجسام:
  - ✓ فإنَّ الأجسامَ يُقالُ لها حينما تكونُ الأرواحُ فيها.
  - ✓ وإنَّ الأجساد يُقالُ لها الأجساد حينما تكونُ الأرواحُ قد غادرتها.
- "فهـٰذا الجسدُ المُسجّىٰ"؛ إذا أردنا أن نُعَبِّر تَعبيراً دقيقاً، يُمكِننا أن نَقُول: "هـٰذا الجِسمُ المسَجَّىٰ"، لكنَّنا إذا أردنا أن نُعَبِّر تعبيراً دقيقاً؛
  - ✓ فإنَّ الأجسادَ؛ هي الأجسامُ، ولكن قد غادرتها الأرواح.
  - ✓ وأمَّا الأجسامُ؛ لا زالت الأرواحُ فيها.

❖ إلىٰ أن يقولَ المقطعُ مِن هـٰذهِ الزِّيارة:

○ **(السَّلامُ عَلَىٰ الرُّؤُوس الْمُشَالَات)**، وجاء فيها أيضاً: **(السَّلامُ عَلَىٰ الأَعْضَاء الْمُقَطَّعَات)**،

▪ حينما جاء إمامُنا السجَّادُ لدفنِ الأجسادِ في كربلاء أخذ يبحثُ وبنو أسدٍ مُتعَجِّبونَ عن أيِّ شيءٍ يبحث؟! إنَّهُ يبحثُ عن خُنصر الحُسَين الَّذي قُطِع، فألحقَهُ بِجسدِهِ، فَمثلما ألحقَ الخُنصرَ الشريف فإنَّ السجَّادَ ألحقَ الرأسَ الشريف، بعدَ أن أدَّى الرأسُ الشريفُ مُهمَّتهُ،

▪ رأسُ الحُسَينِ كانَ حيّاً ما كانَ بِرأسِ مَيّت، حِينما كانوا يَحمِلونَهُ علىٰ الرُّمح ويقتربونَ مِن جُموع النَّاس فإنَّ الرأسَ الشريف كانَ يتنَحْنَح يُظهِرُ صوت النَّحْنَحَة حتَّىٰ يلتفتَ النَّاسُ إليه ثُمَّ يبدأُ الرأسُ الشريف بقراءة القُرآن بصوتٍ ساحرٍ،

▪ عائلةُ الحُسَين كانت تَطلُبُ مِن حامِلِ الرأس أن يُقدِّمَ الرأسَ أمامَها حتَّىٰ ينشَغِلَ النَّاسُ بالنَّظرِ إلىٰ جمالهِ ونُورهِ، إنَّهُ رأسٌ حيٌّ ما هو برأسٍ مَيّت، ولِذا عَجَّلَ يزيدُ بإخراج العائلةِ وسلَّم الرأسَ الشريف إلىٰ الإمام السجَّاد، أرادَ أن يَتخلَّصَ مِن هـٰذهِ المشكلةِ الَّتي صَنعها، فهـٰذا المقطعُ يُشيرُ بِدقَّةٍ إلىٰ الترابطِ فِيما بينَ الأجسادِ والرؤوس، فَمِثلما يُسَلِّمُ الإمامُ الحُجَّةُ علىٰ الأجساد العاريات ويُسلِّمُ علىٰ الجُسوم الشاحبات، يُسَلِّمُ علىٰ الأعضاء المقطَّعات، والعُنوانُ الأوَّلُ الخُنصر الشريف.

- **السَّلامُ عَلَى النُّسوَةِ البَارِزَات"،**
  - (شَاءَ اللّهُ أن يَراهُنَّ سَبَايَا)، هـٰذهِ عاشوراء العقيلةِ، هـٰذهِ عاشوراءُ العائلة الحُسينيَّة، ولذا بَيَّنتُ لَكُم مِن أنَّ زيارة الأربعين عُنوانٌ عُنوانٌ للجزء الثَّاني من المشروعِ العاشورائيّ، على أيِّ حالٍ. ثُمَّ ننتَقِلُ إلى مقطعٍ آخرٍ من مقاطعِ زيارة الناحيةِ المقدَّسة:
- **السَّلامُ عَلَى الأَبْدَانِ السَّلِيبَة** - وفي المقطعِ نَفسهِ **السَّلامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَن الأَبْدَان** - فالإمامُ لا يُفَرِّقُ بينَ الإثنين."**السَّلامُ عَلَى الأَبْدَانِ السَّلِيبَة**"؛ هـٰذهِ دُفِنَت في الدَّفنِ الأَوَّل.
- **"السَّلامُ عَلَى الرُّؤُوس الْمُفَرَّقَةِ عَن الأَبْدَان"**؛ وهـٰذهِ دُفِنت في الدَّفنِ الثَّاني، هُناكَ جُزآن للبرنامجِ العاشورائيّ، وهُناكَ دَفْنَان وهُناكَ دَفْنَان. ونقرأ أيضاً ونقرأُ أيضاً:
- **السَّلامُ عَلَى الشَّيْبِ الخَضِيب، السَّلامُ عَلَى الخَدِّ التَّرِيب، السَّلامُ عَلَى البَدَنِ السَّلِيب** - إلى أن يقولَ المقطع: **السَّلامُ عَلَى الرَّأسِ الْمَرْفُوع** –
  - تُلاحظونَ أنَّ تَناغُماً واضِحاً في كُلِّ مقاطعِ زيارةِ الناحيةِ المقدّسة، هُناكَ ترتيبٌ في ذِكرِ هـٰذهِ العناوين:
    - ✓ فَحيثُما ذُكِرت الأجساد ذُكِرت الرؤوس.
    - ✓ وحينما ذُكِرَ البَدنُ السَّلِيب ذُكِرَ الرأسُ المرفُوع.

إشاراتٌ واضِحةٌ وواضِحةٌ جِدَّاً لِمن كانَ يقرأُ هـٰذهِ النصوصَ بِبَصيرةٍ عَلويَّة وبِثقافَةٍ زَهرائيَّة،

اجمعوا هـٰذهِ الحقائقَ كُلَّها، اجمعوا الحقائقَ كُلَّها الَّتي بُيِّنت لَكُم في هـٰذهِ المعطيات بَعِيداً بَعِيداً عن التأريخِ وكُتُب التأريخِ والمؤرِّخين، بعيداً عن تَخبُّطِ المراجع الأغبياء المراجع السُّفهاء الَّذينَ اطلعتُم على تَخبُّطهم وسفاهَتِهم وجَهالَتِهم الَّذينَ لا يفقهونَ أنَّ الأربعينَ جُزءٌ ثانٍ جُزءٌ ثانٍ يُكمِلُ الجزء الأوَّلَ من المشروع العاشورائيّ الحُسينيّ، كُلُّ هـٰذهِ المعطيات الَّتي عرضتُها بينَ أيدِيكُم تُشيرُ إلى هـٰذهِ الحقيقة.

إلى هُنا فإنَّ الصورة صارت واضحةً، هـٰذهِ المعطياتُ الَّتي ذكرتُها لَكُم، ولابُدَّ أن تَعرِفوا مِن أنَّ الأمرَ لا ينحَصِرُ بهـٰذهِ المعطياتِ فقط، إنَّما أوردتُ لَكُم مجموعةً مِن هـٰذهِ المعطيات وتَجوَّلتُ مَعكُم ما بَينَ آيات الكتاب الكريم وزياراتِهم، وأدعيتِهم، ورواياتِهم، وأحادِيثهم.

مِن كُلِّ ما تقدَّم صارَ واضِحاً لدينا:

1. أنَّ الأربَعين حقيقةٌ مِن حقائقِ دِين العترةِ الطاهرة
2. وأنَّ الرأسَ الشريف ألحقَهُ الإمامُ السجَّادُ بالبدن الشريف
3. وأنَّ تفاصيلَ الأربعين ما بَلَغَنا عَنها دقيقٌ بدرجةِ مِئةٍ بالمئة

لكنَّ أشياءَ أُخرىٰ ما بَلغَتنَا، ما وصلَ إلينا قد وصل، لكنَّ الحقائقَ ستتجلَّىٰ بَيِّنةً عِندَ ظُهور قائمِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه.

العددُ الأربعين مغزاه ودلالاته

هل الاربعين حدثا تأريخيا أم انه حدث كوني؟

- عددُ الأربعين فلقد شخَّصَ لنا ذٰلكَ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه، نَحنُ لسنا بِحاجةٍ لِكُتُب التأريخ ولِمَا قالَهُ المؤرِّخون وإن صَدقَ بَعضُهم، ما يُقولَهُ المؤرِّخون نَضعهُ في الحاشية، نضعهُ في الحاشية لأجل الَّذينَ يُريدونَ أن يَطَّلعوا علىٰ مضامين كُتُب التأريخ، وإلَّا فإنَّ المتنَ هُو هٰذا الَّذي بَيَّنتهُ لَكُم.
- في (كامل الزِّيارات)، الطبعةُ الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، البابُ (26)، إنَّهُ الحدِيثُ (6) وهُوَ حدِيثٌ طويلٌ مُفصَّلٌ، لكنَّني سأذهبُ إلىٰ موطن الحاجةِ منه:
  - **بِسندِهِ** - بسند ابن قولويه - **عن زُرَارة، عَن إِمَامِنا الصَّادِق صلواتُ اللّهِ وسَلامُهُ عَلَيه** –
    - إمامُنا يقولُ لِزُرَارة، أتمنَّى أن تَتدبَّروا في كَلِمات الصَّادقِ صلواتُ اللّهِ عليه وتَجمعوا المضامينَ في لوحةٍ واحدة، أتحدَّثُ عن المضامين الَّتي تَقدَّمَ ذِكرُها معَ هٰذا المضمون:
  - **يَا زُرَارةُ، إِنَّ السَّمَاءَ بَكَت عَلَى الحُسَينِ أَربَعِينَ صَبَاحَاً بِالدَّم** –
    - الأربَعينُ ليسَ حَدَثاً تأريخيَّاً، إنَّهُ حَدَثٌ كَونيٌّ، حقيقةٌ مِن حقائقِ دِيننا، ولِذا فإنَّنا لا نعودُ إلىٰ المؤرِّخينَ في فَهمِها ودِرايَتِها، الدِّينُ الَّذي يعجزُ عن إثباتِ حقائقِهِ مِن داخلِهِ هٰذا ما هُو بِدينٍ إلهيّ، هٰذا دِينٌ شيطانيٌّ، هٰذا دِينُ التَّخبُّطِ والفوضويَّةِ والعشوائيَّة، دِينُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ دِينُ الدقَّةِ والحِكْمَةِ

والتَّنسيقِ والاتِّساق، إنَّهُ دِينُ الظَّاهِرِ والبَاطِنِ حيثُ لا ينفكُّ ظاهِرُ أمرِهِ عن باطنِ أمره، وحيثُ لا يُمكِنُ أن يُعزَلَ باطِنُ حقائقهِ عن ظواهرها، هـٰذا هُوَ دِينُ الصَّادِقين، هـٰذا هُوَ دِينُ الأئِمَّةِ المعصُومين

- **ومِن هُنا فإنَّ الأربعينَ سيكونُ في يومِ العشرين. لماذا؟**

✓ لأنَّ البُكاءَ بَدأَ مِن صباحِ اليوم الحادي عشر، لأنَّ صباح اليوم العاشر ليسَ داخِلاً في هـٰذا الحِساب، ولِذا فَسُخفٌ هـٰؤلاء الَّذينَ يَعدُّونَ حِسابَ الأربعين من اليوم العاشر، فإنَّ حِسابَ الأربعين بِحسَب الصَّادِقِ يبدأُ مِن الحادي عشر –

- **وَإنَّ الأَرْضَ بَكَت أَربَعِينَ صَباحَاً بِالسَّوَاد –**
  - هـٰذهِ حقائقُ التَّكوين القُلوبُ العمياء لا تراها، هـٰذا هُوَ التَّعانُقُ ما بينَ عالم التُّرابِ وعالم الملكوت، هـٰذهِ الأربعينُ الملكوتيَّةُ الَّتي تتجلَّى آثارُها في العالَمِ مِن حولِنا، أصحابُ البصائرِ يُدرِكونَ هـٰذهِ الحقائق، أمَّا الطَّامِسونَ في تُرابِهم مِن أمثالِنا أنَّى لَهُم أن يُدرِكوا هـٰذهِ الحقائق.
- **وَإنَّ الشَّمْسَ بَكَت أَربَعِينَ صَباحاً بالكُسُوفِ وَالحُمْرَة، وَإنَّ الجِبَال تَقَطَّعت وَانْتَثَرت، وَإنَّ البِحَارَ تَفَجَّرت، وَإنَّ الْمَلائِكَة بَكَت أَربَعِينَ صَباحَاً عَلَىٰ الحُسَين** - هـٰذهِ حِكايةُ الأربعين بَعِيداً عن هُراءِ أُولـٰئكَ الثولان.

ومِن هُنا قُلتُ لكم:

مِن أنَّ الدِّينَ الَّذي يكونُ عاجِزاً عن إثباتِ حقائقهِ مِن داخلهِ فما هُو بِدينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، إنَّهُ دِينُ أُولـٰئكَ المُتخَبِّطين، إنَّهُ دِينُ أُولـٰئكَ الفوضويّين، إنَّهُ دِينُ أولـٰئكَ الَّذينَ لا عَقلَ لهم، إنَّني أتحدَّثُ عن العقل الَّذي يَبتني على منطِقِ بيعة الغدير، **(هَـٰذا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكم بَعْدِي)**، أتحدَّثُ عن هـٰذا العقل، لا أتحدَّثُ عن هـٰذهِ القذارة الَّتي يَحمِلونها في رُؤوسِهم ويُسمّونها عقلاً، وقد حَشّوا رُؤوسَهُم بقذاراتِ نواصِبِ العترةِ الطاهرة، فعددُ الأربعين هـٰذا منشأهُ، والحِسابُ من اليوم الحادي عشر وليسَ مِن اليوم العاشر وهـٰذا منشأهُ، هـٰذا مَنشأُ الحِساب، الصورةُ واضحةٌ وجَلِيَّةٌ جِدَّاً.

ويُمكِنني أن أَضِيفَ إلى ذٰلك في حاشية الموضوع يُمكِنني أن أقولَ

الفجوة بين عوامِّ الشيعة ومراجعهم في فهم مقامات أهل البيت:

❁ عوامُّ الشيعةِ يَزورونَ الحُسينَ في العشرينَ مِن صَفَر، وفي ثقافتِهم بَقِيَت آثارُ ثقافةِ العترةِ الطاهرة، ولِذا فَعلاقتُهم وأعتِقادُهم بالعترةِ أفضلُ بكثيرٍ من مَراجِعِ الشيعةِ الَّذينَ لا بصيرةَ عندَهُم ومسلوبي التوفيق، والصَّوابُ في خِلافِهم، هٰذا ليسَ كَلاماً مُرسَلاً، بل أُقولهُ بعدَ تَحقِيقٍ وتَدقِيقٍ لِعُقودٍ مِنَ الزَّمَن. الأعلَمُ بينَ مَراجِعِ الشيعةِ هوَ الأكثرُ إنكاراً لِمقاماتِ أهلِ البيتِ، والأكثرُ تَضعِيفاً لأحاديثِهم، والأكثرُ تشكيكاً في كراماتِهم ومعجزاتِهم. طَبِّقوا هٰذا على مَراجِعكُم مثلَ الخوئي، ومحمّد باقر الصدر، والسيستاني. المُعمَّمُ الشِّيعيُّ لا يُصبِحُ أعلَمَ ومُحقِّقاً إلَّا بِقدرِ ما يتوغَّل في إنكارِ معارِفِ أهلِ البيتِ وتضعيفِ أحاديثهم. هٰذهِ الحقيقةُ يَعرفها المُعمَّمونَ الَّذينَ يَستَمعونَ إلَيَّ الآن، والكَلامُ ليسَ مُجرَّدَ إدِّعاءٍ، فقد تحدَّثتُ في هٰذا كثيراً، ومرجعُكُم الأعلى القادم سيكونُ كذٰلك، لن يُصبِحَ أعلَى ما لم يَكُن مُشكِّكاً في مَقاماتِ أهل البيتِ ومُنكِراً لكثيرٍ مِنها ومُضعِّفاً لأحاديثِهم، طِيحَ حظُّكم وحَظُّ هٰذا التَّحقِيق، طِيحَ حظُّكُم يا مَراجِعَ النَّجفِ وكربلاء، يا أيُّها الأغبياء الثُّولان!.

حَقائقُ الدِّينِ جَلِيَّةٌ في منهج الغدير،

❁ في قُرآنِهم صلواتُ الله عليهم، المُفَسَّر بتفسيرهم فقط، وفي حَديثهم المُفَهَّم بتفهيمهم. ولذا، فإنَّ عوامَّ الشيعة في العديد من الأمور يكونونَ أقربَ إلى العترة الطاهرة من هؤلاءِ الَّذين يُسمَّونَ آيات الله العُظمى، فهؤلاء هم الأبعدُ عن دِين العترة. هؤلاء لا توفيقَ لهم في الدِّين، ولا تحقيقَ لهم في العِلْم، ولا بصيرةَ في عقائدهم. هذه هي الحقيقة. لكنَّ الشيعةَ مَضحُوكٌ عليهم، وسَيبقى حالُهم هكذا ما لم يبحثوا عن حقيقةِ دِينِهم وعقيدَتِهم. وأنا لا أقولُ لهم اتَّبعوا منهجَ قناة القَمَر، ولا أقولُ لهم صدِّقوا ما يُذكَرُ عبرَ قناة القَمَر، لكن استعينوا بها، فمعلوماتُها وحقائقُها والوثائقُ التي تُقدِّمُها قد تساعدُكم على معرفة دِينِكم. ابحثوا بأنفُسِكم، فلا شأنَ لكم بي ولا بقناة القَمَر، فهي عامِلٌ مُساعدٌ لكم.

ماهي الطامة الكبيرة لدى عوام الشيعة في عصر الغيبة خصوصا؟

❁ هٰذهِ طامةٌ كبيرةٌ طامةٌ كبيرةٌ، العوامُّ الَّذينَ هُم أقربُ إلى دِين العترة الطاهرة يجدونَ مراجِعَ السُّوءِ أنَّهُم يُمَثِّلونَ دين العترة الطاهرة!! ماذا نقرأُ في رواية التَّقليد؟!

❖ في تفسيرِ إمامِنا الحَسن العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه/ وهٰذهِ طبعةُ ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (274)، مِن حَديثِ إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه وهُوَ يُقارِنُ ما بينَ التَّقليدِ عِندَ اليهود والتَّقليدِ عِندَ الشيعة، الرِّوايةُ طويلةٌ، الإمامُ يتحدَّثُ عن مراجع التَّقليدِ عِندَ الشيعة عن أكثَرِهم، وفي زمانِنا هٰذا الكلامُ ينطَبِقُ عليهم جميعاً لِماذا؟ لأنَّهم على منهجٍ واحد، لا يُوجدُ فِيهم مَن يُخالِفُ في مَنهجِهِ حتَّى نَنظُرَ في مَنهَجِه، المنهجُ المذمُومُ والملعونُ بِحسَبِ ما بَيَّنَ لنا ذٰلكَ إمامُنا الصَّادِقُ هُو منهجُ المراجع المعاصرين جميعاً إن كانوا في النَّجف في كربلاء في قُم وفي سائر البقاع. إمامُنا الصَّادِقُ يقول:

○ **وَهُم عُلَمَاءُ السُّوءِ النَّاصِبُون الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُون يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنا فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَنْ قَصْد الحَقِّ الْمُصِيْب** - إلى أن يقولَ الإمامُ الصَّادِقُ:

- **لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ مِن قَلْبِهِ مِن هَـٰؤُلَاءِ العَوَام أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ لَم يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَـٰذا الْمُلَبِّس الكَافِر –**
  - في يَدِ المرجع الأعلى، الكلامُ هُنا واضحٌ يُشيرُ إلى أنَّ عِندَ العَوامِّ عِندَ بَعضِهم، الرِّوايةُ تتحدَّثُ عن بعض العوامّ، عِندَهُ شيءٌ عِندَهُ شيءٌ صحيحٌ، هـٰذا الشيء الصَّحيحُ مِن بقايا ثقافة العترة الطاهرة الَّتي انتقلت عِبرَ الأجيال ولم يَتمَكَّن المرجِعُ الأعلى المُلَبِّس الكافِر كما يصفهُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّهِ عليه مِن أن يُقَذِّرَ هـٰذهِ البقيَّة الباقية مِنَ الثقافةِ عِندَ بعض الشيعة.

هـٰذا هُو الَّذي أشرتُ إليهِ قبلَ قليل؛

مِن أنَّ ما يقومُ بهِ عوامُّ الشيعةِ مِنَ المراسِمِ والمناسكِ في العشرينَ مِن صفر في زيارتِهم لسيّد الشُّهداء وفِيما يُؤدّونهُ مِن طُقوسٍ وما يعتقدونَهُ مِن أنَّهُ جرىٰ في ذٰلكَ اليوم مِن بقايا الثقافةِ الصَّحيحة الَّتي لا زالت تنتشرُ ما بَينَ عوامِّ الشيعة، أمَّا بقيَّةُ دِينِ عوامِّ الشيعة فقد خرَّىٰ فيهِ أولـٰئكَ المراجع، لقد خرّوا فيهِ مِن أوَّلهِ إلىٰ آخرِه، لقد خَرّوا في ديننا ودَمَّروا ديننا وما تركوا شيئاً إلَّا ونَجَّسوهُ، والحقائقُ أمامَكُم الحقائقُ أمامَكُم، وإذا كُنتُم تبحثونَ عن الوثائق فعودوا إلىٰ برامجي ستجدونَ مِئات الوثائق مِن كُتُبِهم وليست بالواسِطة، مِن مَصادِرهم، ستجدونَ الحقيقةَ الواضحة.

مثالٌ يَعترِفُ بهِ العُلماء أنفُسُهم:

- في الجزء (31) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، وبالمناسبةِ هـٰذا الجزءُ من مجموعة الأجزاء الَّتي منعَ المرجعُ البروجردي طباعتها زمانَ مرجعيّتِهِ لأنَّها تتحدَّثُ عن ظُلامةِ أهل البيت وعن أعداءِ أهل البيت، إنَّها مطاعنُ أصحاب السقيفة، على أيِّ حالٍ،
- في الصفحةِ (78) المجلسي، المجلسي صاحبُ الكتاب وهو يتحدَّثُ عن اليوم التاسعِ من ربيعٍ الأوَّل، هـٰذا اليومُ فيهِ عدَّةُ مناسبات، مُناسبةٌ واضِحةٌ في هـٰذا اليوم بِحسَبِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة: (مقتَلُ عُمَر)، مَقْتَلُ الخليفةِ عُمَر، ماذا يقولُ المجلسي؟
  - **ما ذُكِر أنَّ مقتلهُ كان في ذي الحِجّة –**
    - هـٰذا هُوَ قولُ الطبري وقولُ سائر المؤرِّخينَ النّواصب، هـٰذا هو الَّذي يتبنَّاهُ مراجعُ الشيعة، هـٰذا هو الَّذي يتبنَّاهُ الخوئي والسيستاني ومحمّد باقر الصدر ويتبنَّاهُ سائرُ المراجع الآخرين –
  - **هُو المشهور بينَ فُقهائنا الإماميَّة –**
    - فَهُم يعملونَ بقول الطبري ولا يعملونَ بِما جاء في الرِّوايةِ عن إمامِنا الهادي صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه، والرِّوايةُ مرويةٌ أساساً عن أمير المؤمنين مِن أنَّ مَقتَل عُمَر في التاسعِ مِن ربيعٍ الأوَّل، فمراجعُ الشيعةِ يعملونَ بقول الطبري ويتركونَ حدِيثَ أهل البيت، وإلى الآن ،
  - **والمشهورُ بينَ الشيعة** - بينَ عوامّ الشيعة - **في الأمصارِ والأقطار في زماننا** - يتحدَّثُ المجلسيُّ عن زمانهِ، وهو توفي سنة (1110) للهجرة، إنَّهُ زمانُ الدولة الصفويَّة في آخرِ أيَّامِها - **هـٰذا هو أنَّهُ اليومُ التاسعُ من ربيعٍ الأوَّل –**

- وهـٰذا الَّذي وَردَ في حديث العترةِ وعليهِ عَوامُّ الشيعة، أمَّا مراجع الشيعة يتركونَ حدِيثَ العِترة ويتمسَّكونَ بقول الطبري، بأقوال المؤرِّخين مِن أنَّ عُمَر قد قُتِل في أواخرِ ذي الحِجّة، هـٰذا مِثالٌ من الأمثلة، والأمثلةُ كثيرةٌ كثيرةٌ، كثيرةٌ.

نماذِجَ وقرائن مِن الكُتب الَّتي تحدَّثت عن هـٰذا موضوع زيارة الاربعين:

← رواية فاطمة بن علي امير المؤمنين:

- ❖ في كِتابُ (الأمالي) للصَّدوق، الصَّدوق المتوفى سنة (381) للهجرة، مرَّ علينا أنَّ البعض يقول مِن أنَّ الكُتُبَ قبلَ القرن السابع الهجري خليَّةٌ مِن ذِكرِ واقعة الأربعين، لا شأنَ لي بكلامهِ، لكنَّني أقول: هـٰذا الكِتابُ مِصداقٌ واضحٌ على أنَّ واقِعة الأربعين قد ذُكِرت في الكُتُب القديمة، لكنَّ مُشكلةً وقعت هُناكَ الكثيرُ مِن الكُتُبِ حُرِّفت، وهُناكَ الكثيرُ مِن الكُتُبِ ضُيِّعت، لا أريدُ أن أخوضَ في هـٰذا المطلب.
- ❖ في الجزء الأوَّل مِن طبعةِ مؤسَّسةِ شمس الضحى الثقافية، إيران، هـٰذا هُوَ المجلسُ (31)، هـٰذا الكتابُ يُعرَفُ بالأمالي ويُعرَفُ بالمجالس لأنَّ الصَّدوقَ قد قَسَّمهُ على مجالس، هـٰذا هُو المجلسُ الحادي والثلاثون، في الصفحة (260)، إنَّهُ الحدِيثُ (4) مِن أحاديث هـٰذا المجلس:
  - **بِسندِهِ** - بِسندِ الصَّدوق - **عَن فَاطِمةَ بِنتِ عَليٍّ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: ثُمَّ إنَّ يَزِيدَ لَعَنهُ اللهُ أَمَرَ بِنسَاءِ الحُسَينِ عَلَيه السَّلام فَحُبِسْنَ مَعَ عَليِّ بنِ الحُسَين في مَحْبَسٍ لا يُكِنُّهُم مِن حَرٍّ وَلا قُرّ** - ولا بَرد -

حَتَّى تَقَشَّرت وَجُوهُهُم، ولم يُرفَع بِبَيت المَقدِسِ حَجرٌ عَن وَجه الأَرض إِلَّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبِيط - الدَّمُ العَبِيط هُوَ الدَّمُ الرَّطِب، الدَّمُ الجديد، الدَّمُ الطازج، هٰذا هُوَ الدَّمُ العَبِيط - **وَأبصَرَ النَّاسُ الشَّمسَ عَلىٰ الحِيطَان حَمرَاء كَأَنَّها المَلاحِفُ المُعَصْفَرَة** - المُعَصْفَرَة المُلوَّنَة باللَّون الأحمر - **إِلَى أن خَرجَ عَليُّ بنُ الحُسَينِ عَلَيه السَّلام بالنُّسْوَةِ وَرَدَّ رَأسَ الحُسَينِ إِلىٰ كَربَلاء –**

- نَصٌّ واضح في كتابٍ قديمٍ مِن كُتُبنا وهُو مَرويٌّ عن فَاطِمَة بِنتِ أمير المؤمنين، النَّصُّ واضِحٌ: **إِلَى أن خَرجَ عَليُّ بنُ الحُسَينِ عَلَيه السَّلام بالنُّسْوَةِ وَرَدَّ رَأسَ الحُسَينِ إِلىٰ كَربَلاء** - قطعاً هُناكَ تفاصيل ذكرها الصَّدوقُ في كتابِهِ (المَقْتَل)، هُناك كتابٌ للصَّدوقِ مِثلما صرَّح هُو عُنوانهُ (المَقْتَل)، والَّذي يبدو من بعض القرائنِ أنَّهُ كتابٌ مُفصَّلٌ لكنَّهُ لم يَصِل إلينا.

← قرينة وارده في كتاب الخصال للصدوق:

❖ مِن هٰذهِ القرائن ما جاء في كتابِ الصَّدوق (الخِصال)، للصَّدوق للمؤلِّفِ نفسهِ، طبعةُ مؤسَّسةِ النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (93)/ إنَّهُ الحديثُ (101):

- **بِسندِهِ** - بسندِ الصَّدوقِ - **عَن ثَابتِ بنِ أَبي صَفيَّة، قَالَ: قَالَ عَليُّ بنُ الحُسَين** - إمامُنا السجَّاد صلواتُ اللهِ عليه - **رَحِمَ اللهُ العَبَّاسَ يَعني ابنَ عَليّ** - إنَّهُ قَمرُ بني هاشم - **فَلَقَد آثَرَ وَأَبْلَىٰ وَفَدَىٰ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَت يَدَاه، فَأَبْدَلَهُ اللهُ بِهِمَا جَنَاحَيْن** – فهٰذا عبَّاسُنا السَّقَّاءُ الطيَّار، هٰذا هُو القَمَرُ الطيَّار - **يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلائِكَةِ فِي الجِنَّة، كَمَا جَعَلَ لِجَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِب** - كما جعلَ اللهُ ذٰلِك لِجَعفر، وجعفرٌ هُو الطيَّار - **وَإِنَّ لِلعَبَّاسِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَنْزِلَةً يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيعُ الشُّهَداءِ يَومَ القِيامَة –**

❖ ماذا عَلَّقَ الصَّدوقُ قائلاً بعد أن أوردَ ما أوردَ مِن كلامِ إمامِنا السجَّاد؟ قالَ الصَّدُوقُ:

- **والحديثُ طويلٌ** - ونحنُ لا نجدُ هٰذا الحديث الطويل في سائرِ كُتُب الصَّدوق، يقول: **أخذنا مِنهُ موضِعَ الحاجة –**

- لأنَّ كتابَ الخِصال كتابٌ يَهتمُّ بالخِصالِ وأعدادها، ولِذا فإنَّهُ لم يَذكُر الحديث بكاملِهِ، ذكرَ الموضع الَّذي يتناسبُ مع موضوعِ كِتاب الخصال، أمَّا بقيَّةُ الحديث الطويل ذكرَها في مصدَرِها، كما هُوَ يقول:

- **وقد أخرجتهُ بِتمامهِ معَ ما رَويتهُ في فَضائل العبَّاسِ بنِ عليّ** - هٰذا يعني أنَّ أحادِيثَ كثيرةَ وردت عَنهُم في فضل العبَّاسِ لكنَّها ضَاعَت وضُيِّعت - **في كِتابِ (مَقتَل الحُسَينِ بنِ عليّ) –**

- هٰذا الكِتابُ ليسَ موجوداً، فمثلما فَصَّل الصَّدوقُ ناقلاً الأحاديث في فَضلِ قَمَر بَني هاشم حَتماً حَتماً فَصَّلَ ونَقلَ مِن الأحاديث الَّتي ترتبطُ بواقعة الأربعين، وما هٰذا الحديثُ الَّذي قرأتهُ عليكُم مِن كتاب (الأمالي) إلَّا حديثٌ مِن تِلكَ الأحاديث، هٰذا التَّصوُّرُ ألَا تجدونَهُ منطقيّاً، أنا لا أُريدُ أن أتقوَّلَ علىٰ الصَّدوقِ ما لم يَتقوَّل، لكنَّ التَّصوُّرَ هٰذا ألَا تَجدونَهُ منطقيّاً.

← كتاب يتحدث عنه الصدوق بعنوان المقتل:

❖ هُناكَ كتابٌ صغيرٌ مَطبوعٌ تجدونَهُ في المكتبات مُعنونٌ بـ(مَقْتَل الصَّدوق)، هٰذا ما هُو كِتابُ المَقْتَل الَّذي يتحدَّثُ عنهُ الصَّدوق هنا، هٰذا الكِتابُ ليسَ موجوداً نحنَ ما عثرنا عليه ولا رأيناهُ ولا سَمِعنا عنه، إنَّما الصَّدوقُ أخبرنا عنه في كتابِهِ (الخصال)،

❖ الكِتابُ المطبوعُ بعنوانِ (مَقْتَل الصَّدوق) هُما مجلِسان أُخِذا مِن كتاب (الأمالي)، المجلسُ (30) والمجلسُ (31)، لأنَّ المجلَسين ذَكَرَ فِيهما الصَّدوقُ مجموعةً مِن الأحاديث ترتبطُ بمقْتَلِ سيّد الشُّهداء ولم يذكُر

العبَّاسَ حتَّى بحديثٍ واحد، فقط ذَكَرَ اسمهُ ومِن أنَّهُ كانَ معَ الحُسَين، فهذا الَّذي طُبِعَ على أنَّهُ (مَقْتَل الصَّدوق)، هذا ما هُو الكِتابُ الَّذي يتحدَّثُ عنه الصَّدوق ويبدو أنَّهُ كِتابٌ كبير، إنَّهما المجلسان الثلاثون والحادي والثلاثون مِن هذا الكتاب، وهذهِ الرِّوايةُ الَّتي قرأتُها عليكُم عن فَاطِمَة بِنتِ أمير المؤمنين موجودةٌ في هذا الكُرَّاس، لأنَّ الكُرَّاس يشتملُ على هذين المجلَسين.

ماذا نفعل وهذا الكم الهائل من الحقائق الدينية التاريخية المضيعة والمزيفة؟

واضِحٌ أنَّ الكثيرَ من الحقائقِ ضُيِّعت وغُيِّبت، لكنَّ دِين العترة الطاهرة يَحمِلُ في طيَّاتهِ الحقائقَ التي لا يُمكنُ تغييرُها أو تبديلُها. وهذا ما قمتُ بعرضهُ بينَ أيديكُم. دائماً أُؤكِّد: إنَّ العِترة الطاهرة أَحسَنت تنظيمَ حديثها ومعارفها بأسلوبٍ محصَّنٍ لا يَستطيعُ إبليسُ العبثَ به، ولها رجالٌ يُخرِجونَ هذه الحقائق. أقولُها بوضوح: هذه الحقائق تُبيَّنُ في برامجِ قناة القمر، وأتحدثُ عن معارف العترة الطاهرة، حقِّ أوداج الحسين التي هي أوداج محمدٍ المصطفى، وأوداج علي المرتضى، وأوداج فاطمة الزهراء. هذه الحقائق تحتاجُ إلى توفيقٍ لا أملِكهُ ولا تَملِكونهُ. هذا الاعتقادُ نابعٌ من تَجربةٍ، فالمرحلةُ المهدوية تقتضي أن تُبيَّنَ هذه الحقائق، وإلّا فلا أستحقُّ هذا التوفيق، ولا أنتم كذلك. نَحنُ لدينا إمامٌ فائقٌ لا مَثيلَ له، لكننا أتباعٌ خائبون، وسَببُ خيبتنا وفشلنا هم أصحابُ العمائم الإبليسية في النجف وكربلاء، المشكلةُ من هناك. لا زلنا خائبين وفاشلين، رغم أنَّ إمامنا وجهُ الله، ومثلما قلتُ: لا أستحقُّ هذا التوفيق، إنَّما المرحلةُ المهدويّة تقتضي أن تُبيَّنَ الحقائق وأن تكونَ ظاهرةً عبرَ الأقمار الصناعيّة للباحثين عنها.

← **أقرأُ ما جاء مذكوراً في كِتاب الفَتَّال النيسابوري:**

❖ محمّد بنُ الفَتَّال النيسابوري الَّذي توفي قَتْلاً ولِذا يُعرَف بالشَّهيد الفَتَّالِ النيسابوري، المتوفى سنة (508) للهجرة، مِن عُلمائنا المتقدِّمين، وهذا كتابهُ (روضة الواعظين)، الطبعةُ طبعةُ دارِ المرتضى/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الأولى/ 2008 ميلادي/ في الصفحةِ (221)، لقد ذكرَ الكلامَ نفسَهُ الَّذي قرأتهُ عليكُم من كتاب (الأمالي) للصَّدوق، معَ اختلافٍ في التَّذكيرِ والتَّأنِيثِ في التراكيب اللفظيَّة، لم يُصرِّح الفَتَّالُ النيسابوري عن أيِّ مَصدرٍ قد نَقلَ هذا الكلام، وإن كانَ في الصفحةِ المتقدِّمة قد روى لنا عن فَاطِمَة بِنتِ الحُسَين وبَقِي الكلامُ مُستمِرَّاً، فهل يقصدُ الفَتَّالُ النيسابوري أنَّ الكلامَ هذا قد رواهُ عن فَاطِمَة بِنتِ

الحُسَين أم أنَّهُ ابتدأ بهِ نقلَهُ عن الصَّدوق، وإن كانَ هُناكَ اختلافٌ في الألفاظ مع وحدةٍ في المضمونِ والمعنى، أم أنَّهُ نَقلَ ذلكَ عن مصدرٍ آخر، لكنَّ النَّتيجة هِيَ هِيَ أنَّ الأمرَ قد ذُكِر في كُتُب المتقدِّمين.

- **ثُمَّ إنَّ يزيد لَعنَهُ الله أمرَ بِنساء الحُسَين عَلَيه السَّلام والأطفالِ معَ عَليِّ بنِ الحُسَين في مَجلسٍ لا يُكِنُّهُم مِن حَرٍّ ولا بَرد حَتَّى تَقشَّرت وجُوهُهُنّ ولَم يُرفَع بِبَيت المَقدِسِ حَجَرٌ عَلَى وَجه الأَرض إلَّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبيط، وَأَبصَرَ النَّاسُ الشَّمسَ عَلى الحِيطَان حَمراء كَأَنَّها المَلاحِفُ المُعَصفَرة، إلى أَنْ خَرجَ عَليُّ بنُ الحُسَين بِالنُّسوَةِ وَرَدَّ رَأسَ الحُسَينِ إلَى كَربَلاء** - المضمونُ هُوَ هُوَ، وهذا كِتابٌ مِن كُتُبنا القديمةِ مِن كُتُب المتقدِّمينَ مِن عُلماء الشيعة ومُحَدِّثيهم، فإذا كُنتُم تبحثونَ عن الكُتُب القديمةِ فهذهِ الكُتُبُ القديمة.

← **وهذا كِتابٌ مِنَ الكُتُب القديمةِ أيضاً ليست مِن كُتُبنا الشيعيَّة،**

❖ ورُبَّما تُوجدُ قرائنُ على أنَّ البيروني والَّذي قد يُلفَظُ البَيروني كانَ شيعيَّاً، قرينةٌ مِن القرائنِ فإنَّهُ حِينما يبدأُ كِتابَهُ يبدأ كتابهُ بهذا التعبير:

- **(بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم، الحَمْدُ لِلّه الْمُتعالِي عن الأَضْدادِ وَالأَشْبَاه، والصَّلاةُ على مُحَمَّدٍ المصْطَفَى خَيرِ الخَلْق وعَلَى آلهِ أَئِمَّة الهُدَى وَالحَقّ)،**
  - هذا التعبيرُ لا يصدرُ إلَّا عن شيعيٍّ، ومِثلُ هذا الكلامِ يُمكِننا أن نجدهُ في طوايا الكتاب، على أيِّ حالٍ، لكنَّ ا البيروني مِن عُلماء الطبيعةِ، ومِن عُلماء الرِّياضيات، ومِن عُلماء الجغرافيا، هذا كِتابهُ وهُو كتابٌ يَتحدَّثُ فيه عن الزَّمانِ وخَصائص الزَّمانِ وعن التقاويمِ في مُختلَف الحضارات وعن أهمِّ الوقائعِ والأحداث التأريخيَّة،
  - ليسَ كِتاباً تأريخيَّاً عُنوانهُ: (الآثارُ الباقية عن القرون الخالية)، لأبي ريحان البَيروني أو البيروني، المتوفى سنة (440) للهجرة، فَهُوَ أقدمُ مِن الفَتَّال النيسابوري، إنَّما جِئتُ بهذا الكتاب لأنَّ الكتابَ في مضمونهِ لا يُصنَّفُ لا على الشيعةِ ولا على السُنَّة، وإنَّما هُو كِتابٌ عِلميٌّ كِتابٌ مُحايدٌ، هذهِ الطبعةُ طبعةُ دار بابيليان/ باريس/ 2009 ميلادي/ صفحة (452)، يتحدَّثُ عن أهمِّ الوقائع، فالبيروني لا يُثبِتُ شيئاً لم يَكُن معروفاً لأنَّ القضيَّة كانت معروفةً جِدَّاً، يتحدَّثُ في أهمِّ الوقائعِ في شهرِ صفر يقول:
- **في اليوم الأوَّل** - مِن شهرِ صفر - **أُدخِلَ رأسُ الحُسَينِ عليهِ السَّلام** - هذا هُو كلامُ البيروني - **مدينة دِمشق، فوضَعهُ يزيدُ لَعنهُ الله** - هذا كلام البيروني - **فَوضعهُ يزيدُ لَعنَهُ الله بينَ يَديه ونَقَر ثَناياه بِقَضيبٍ كانَ في يدِهِ** - وأوردَ الأبيات الَّتي قالَها يزيدُ لَعنةُ اللهِ عليهِ وعلى بني أميَّة قاطِبة.
- إلى أن يقول: **وفي العِشرينَ** - مِن صفر - **رُدَّ رأسُ الحُسَينِ إلى مَجثمِه حَتَّى دُفِنَ معَ جُثَّتِه، وفيهِ زيارةُ الأربعين وهُم حُرَمُهُ بعدَ انصرافِهم مِن الشام** - هل تريدونَ كلاماً أوضحَ مِن هذا الكلام؟!
  - كلامٌ واضِحٌ جِدَّاً لِمؤلِّفٍ توفي سنة (440) للهجرة، ولعالِمٍ كانَ موسوعيَّاً في زمانهِ، التفاصيلُ واضحةٌ واضحةٌ، وبغض النَّظر أكانَ البيروني شِيعيَّاً أم كانَ البيروني سُنِّيَّاً هُو يُحَدِّثُنا عن الحقائق، فاجمعوا ما قالهُ البيروني مع ما تحدَّثَ بهِ الصَّدوق المتوفى سنة (381)، وما ذَكرَهُ الفَتَّالُ النيسابوري المتوفى سنة (508)، وهذا البيروني متوفى سنة (440) للهجرة.

← هـٰذا كِتابٌ آخر لعالمٍ سنيٍّ، لكنَّ الكِتابَ لا علاقة لهُ بالعقائد،

❖ إنَّهُ كِتابٌ في الجغرافيا القديمة وفي غرائبِ هـٰذهِ الحياة، هـٰذا الكتابُ عُنوانهُ؛ (عجائبُ المخلوقاتِ والحيوانات وغرائبُ الموجودات)، فيهِ شيءٌ مِن عِلم الأحياء، فيهِ شيءٌ مِن عِلم اللُّغةِ، فيهِ بعضُ المعلوماتِ الدِّينيَّة، وفيهِ الكثيرُ مِن الجغرافيا القديمة، (عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائبُ الموجودات)، لزكريّا ابنِ مُحمّد بن محمود الكوفي القزويني، المتوفى سنة (682) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (68) وهُوَ يَتحدَّثُ عن أهمِّ الوقائعِ في شهرِ صفر عِبرَ التأريخ، عِبرَ التأريخ الإسلامي، يقول:

○ **اليومُ الأوَّل مِنه عِيدُ بَني أُميَّة، أُدْخِلت فيهِ رَأسُ الحُسَينِ بِدمشق، والعشرون مِنه رُدَّت رأسُ الحُسَينِ رضي اللهُ عنه إلى جُثَّتِه.**

▪ هـٰذا ما قَالَهُ زكريّا بنُ مُحمّد الكوفي القزويني في كتابهِ (عجائبُ المخلوقاتِ والحيوانات وغرائبُ الموجودات).

أتمنَّى أن تُقارِنوا بَينَ تَخبُّطِ مراجع الشيعةِ عِبرَ القرون مُنذُ بِداية الغَيبَة الكُبرى وإلى يومِنا هـٰذا أن تُقارِنوا بينَ ذٰلكَ التَّخبُّط وتِلكَ التَّفاهَة وبَينَ حقائقِ دِين العترة الطاهرة الَّتي بُيِّنَت لَكُم في الحلقة الماضية وهـٰذهِ الحلقة.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَينِ يَا رَبَّ الحُسَينِ بِحَقِّ الحُسينِ بِحَقِّ الحُسينِ اِشْفِ صَدرَ الحُسينِ بِظهُورِ الحُجَّةِ عَلَيهِ السَّلام..

نلتقي ان شاء الله تعالى عَلى مَحبَّةِ قائمِ آلِ مُحَمَّد وعَلَى مَودَّة الحُسَينِ وآلِ الحُسَين..

يَا زَهْرَاء

أَسأَلُكُم الدُّعاءَ جَمِيعاً

في أمانِ الله..

****

عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
أينَ الطَّالِبُ بِدَم المقتُولِ بِكربلاء
يَا زَائِر الحُسَين...
زُرْهُ وأنتَ عارِفٌ بِحَقِّه!!!
سَلامٌ على حُسَينٍ وآلِ حُسَين
نَلتقي غداً إنْ شاءَ اللَّهُ تعالى
مع تحيّاتِ مؤسّسة القَمر للثقافة والإعلام
www.alqamar.tv

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.